# ثمرات المطابع

ديوان المازني — عنيَت « الزُّهور » منذ نشأتها بنشر المختار من الشعر العصري فلم يصدر جزء من أجزائها قط الاَّ وفيهِ بضعُ صفحاتٍ جامعة لأجوَد ما نظمهُ في حينهِ كبار شعراء مصر وسوريا والعراق . وكان هؤلاء الأفاضل ، وما برحوا الى اليوم ، يختصُّون هـذه المجلَّة بنفثاتِ قرائحهم حتى حقَّقوا غايتها التي انما أُنشئت لها وهي أن تكون صلة تعارفٍ بين أدباء اللغة العربية في كل قطرٍ. على أننا نأسف أن يكون بين شعراء مصر المجيدين شاعر لم توفَّق « الزهور » بعدُ الى عرض شعرهِ الطيّب على قرَّائها المتشتتين في الأقطار العربية والأميركية وهو ابراهيم عبد القادر افندي المازني ؛ فان هذا الشاعر العصري كاد أن يكون مجهولاً منَّا ونحن مقيمون في مصر وحضرتهُ من أبنائها الأفاضل ، فكيف بزملائهِ الأدباء في سوريا والعراق وغيرهما . وليس حظ سائر الصحف والمجلاَّت المصرية بأجمل من حظّ الزهور في هـذا المعنى . لذلك يحقُّ لنا أن نقول إِنَّ ديوانهُ فاجأنا مفاجأةً في خلال هذا الشهر، ولكن مفاجئة الحَسَن السارّ

قلّبنا هذا الديوان صفحةً صفحةً فما وقعتِ العين فيـهِ على موضوع مبتذل قط . فليس هناك مديح أو رثاء أو تهنئة أو عزاء ؛ بل الديوان في مجملهِ مجموعة عواطف جاشت بها النفس فنظمها الفكر شعراً، والشعرَ ماصدرَ عن النفس وأرسلهُ الخاطر عفواً ؛ فالمازني بحكم هذه القاعدة المأثورة شاعر مطبوع لا ينظم إِلاَّ خطراتِ خاطرهِ ، ولا يترجم بمنظومـهِ إِلاَّ

عواطف نفسه . واذا صحّ رأينا فيهِ، ونحن لا نعرفهُ ، كانت نفسهُ أميلَ الى الحزن واليأس منها الى الفرحِ والرجاء . فاننا ما قرأنا لهُ قصيدةً خاليةً من وصف همومـهِ ومتاعبهِ وشكاياتهِ أو من إشارة الى ذلك على الأقل . فكنا نتخيلهُ من خلال معانيهِ عبوس الوجه معقّد الجبين ليس على شفتيه ابتسام، ولا في ظواهر وجههِ ما ينمّ عن رضًى في نفسه

وفي يقيننا أن نارَهُ التى لم تطفأ منـذ استهلّ ديوانه في الصفحة الأولى بأبيات « الاهداء » حتى ختمهُ في الصفحةِ الأخيرة بالخاتمة «الى صديق » هي التي أحرقت ألفاظهُ وذهبت بروتقها ، وملأت ديوانهُ عواصف وزوابع ، وهموماً وأشجاناً ، وآلاماً وأوجاعاً ، ويأساً ودموعاً حتى اشتبه علينا قول شوقي : خُلِقَ الشاعرُ سمحاً طرباً

ولقد كنّا نودُّ لو كان المجال أوسعَ فننشر للقراء شيئاً من قصائدهِ يزيدهم معرفةً بهِ ولكننا نجتزئُ بالمقتطفات التالية للدلالة على الاسلوب الذي يسير عليهِ والمعاني التي يتناولها في شعره :

قال بعنوان : فتًى في سياق الموت

نعدُّ أنفاسهُ ونحسبُهـا والليلُ فيـهِ الظلامُ يلتطمُ
اذا خروجُ الحياةِ أجهَدَهُ تساقطت عن جبينهِ الدّيَمُ
صدرٌ كصدرِ الخضمّ مضطربٌ جحافلُ الموتِ فيهِ تزدَحِمُ
ان قام ملنـا لهُ بمسمَعِنا أو نام خفّت بوطئِنا القدَمُ
كأنمـا الخوفُ من تردُّدِهِ خَيلٌ لها من رجائِنا لُجُمُ
خلناهُ قد ماتَ وهو في سنةٍ ونائمَ الجفنِ وهو مختزمُ
قـد قلّصت ثغرَه منيّتهُ كأنهُ للحِمامِ يبتسِمُ

وقال بعنوان : حالة ثورة النفس في سكونها

فؤادي من الآمال في العيش مجدبُ　　وجوّيَ مسودّ الحواشي مقطّبُ
تمرُّ بيَ الأيّامُ وهي كأنها　　صحائفُ بيضٌ للعيونِ تقلّبُ
كأنْ لم يخطَّ الدهرُ فيهنَّ أسطراً　　يبيتُ لها الانسانُ يطفو ويرسبُ
شغلتُ بماضي العيشِ عن كل حاضرٍ　　كأنيَ أدركتُ الذي كنتُ أطلبُ
وما كلَّتِ الأيّامُ من فرطِ عَدْوِها　　ولا عطّل الأفلاكَ خطبٌ عصبصبُ
لقد كان للدنيا بنفسي حلاوةٌ　　فأضجرني منها الأذى والتقلُّبُ
وقد كان يُصيبني النسيمُ اذا هفا　　ويعجبني سجعُ الحمامِ ويُطربُ
ويفتنني نومُ الضياءِ عشيَّةً　　على صفحةِ الغدران وهي تُسبسبُ
فما لي سقى اللهُ الشبابَ وجهلَهُ　　أراني كأني من دمائيَ أشربُ
ومالي كأني ظلّلتني سحابة　　لها من محفوفاتِ الأساودِ هيدَبُ
سأصرخُ إنّا هاجتِ الريحُ صرخةً　　تقولُ لها الموتى ألا أين نهربُ

وقال بعنوان : الملل من الحياة

أكلّما عشتُ يوماً　　أحسستُ أنيَ مُتُّهْ
وكلّما خلتُ أني　　وجدتُ خِلصاً فقدتُهْ
لا أعرفُ الإمن عمري　　كأنني قد رُزِئتُهْ
ما تأخذُ العينُ إلاّ　　ما مَلّني ومللتُهْ
كأنّ عينيَ مدلو　　لةٌ على ما كرهتُهْ
تُضيئُني الشمسُ لكن　　لاجتلي ما أجمتُهْ
ثوبُ الحياةِ بغيضٌ　　يا ليتني ما لبستُهْ

تاريخ الحرب البلقانية المصوَّر[1] — أهدى الينا حضرة الكاتب البارع سليم افندي العقاد الجزء الثاني من كتابه « تاريخ الحرب البلقانية المصوَّر » وهو يقع في ١٥٠ صفحة ويحتوي تاريخ المواقع منذ شهر الجبل الأسود الحرب على الدولة العثمانية حتى ختام هذه المأساة على أبواب الاستانة . والكتاب مصدَّر برسوم الملوك والقوَّاد ورجال السياسة الذين كانَ لهم شأن في هذه الحرب . وإنَّ ما يُعرفُ بصاحب هذا التأريخ من العلم والأدب يضمن لكتابه الانتشار التام ولا سيما أن الجزء الأول منهُ قد تداولتهُ الأيدي ، ولقيَ كلَّ ارتياح من جمهور الأدباء

السلوى[2] — اشتهرت المطبعة الأدبية في بيروت بكل عملٍ حسنٍ ومأثرة غراء . ومن مآثرِها الأخيرة إصدارها مجلةً قصصية أسبوعية سمَّتها « السلوى » ، أودعت فيها أجمل القصص ، وأطيب الفكاهات ، فجاءَت سلوًى للشيخ في زاويتهِ ، وتفكهةً للفتاة في خدرها ، وأُنساً للشاب في أوقات فراغه . وهي مكتوبة بلغةٍ سليمةٍ رشيقةٍ ، ومطبوعة طبعاً جيداً أماً اشتراكها السنوي فخمسة فرنكات في بيروت وستة في الخارج

فتاة لبنان والرزنامة السليمة — أهدت الينا حضرة الفاضلة الأديبة سليمة أبي راشد نسخةً من روزنامة جميلة وضعتها لمعرفة التواريخ في مدة القرن العشرين ، وهي لطيفة الوضع جميلة الحفر تدلّ على براعةٍ وحسن ذوق . وبهذه المناسبة نذكر أن حضرة الآنسة المشار اليها قد عزمت على إصدار مجلةٍ أدبية باسم « فتاة لبنان » فنتمنى لها النجاح التام

(١) تطلب من المطبعة الادبية فى بيروت
(٢) يطلب من صاحبه بجريدة الاهرام ومن المكتبات الشهيرة وثمنه ٤ قروش

دفع الهجنة [1] — هذا كتابٌ وضعهُ معروف افندي الرصافي الأديب العراقي وقد ضمَّنهُ « عدَّة كلماتٍ وألفاظ عربيةٍ جمعها من اللغة العثمانية » ليتدبَّرها كلُّ أديبٍ عربيٍّ فتكون « واقيةً لهُ من العجمة ، وحاميةً من اللكنة » وقد وصف هذه الألفاظ المجموعة بقولهِ « انَّ منها ما استعمله أهل العثماني في غير معناه العربي ، ومنها ما لم يكن منها عربياً وهم يحسبونهُ عربياً ، وقد أخذها العرب منهم فاستعملوها استعمالهم وهم لا يشعرون » . فوضع حضرتهُ هذه الرسالة وقد سمَّاها « دفع الهجنة في انتضاح اللكنة » ليفرق بين معاني تلك الألفاظ العربية ومعانيها العثمانية ونشرها أوَّلاً في مجلة « لسان العرب » الغراء ثم طبعتها هذه على حدةٍ ، فاستحقَّ الواضع والناشر الثناء الطيّب

الزمان — تُعَدُّ جريدة « الزمان » الصادرة في بونس ايرس عاصمة الجمهورية الفضية الأميركية من أرقى جرائد السوريين المهاجرين ، وأجلّها فائدةً . فما برحت منذ ثماني سنين تخدم الجالية السورية الخدمات الحسنة وتوفر لها الوقوف على أخبار السياسة وحوادث الوطن ، وتنشر المقالات الشائقة في كلّ موضوعٍ نافع . وقد دخلت منذ حينٍ في عامها التاسع ، فأصدرت لتلك المناسبة عدداً خاصاً منها مزدانا بالرسوم، مشبعاً بالمقالات الغراء ، فلصاحبها الفاضل ، ومديريها الأديبين ورئيس تحريرها الكاتب البارع كلُّ ثناءٍ على أدبهم الجمّ ، وسعيهم المبارك في الخدمة العامة

---

(١) يطلب من مكتبة المنار بشارع عبد العزيز بمصر وثمنه ٤ قروش